الآفات الاجتماعية وسبل معالجتها في فكر الإمام علي الهادي عليه السلام
- الغيبة انموذجاً -

د. حمدية صالح دلي الجبوري
أستاذ، قسم التاريخ، كلية التربية، جامعة القادسية
Hamdia.Dli@qu.edu.iq
عروبة صالح دلي الجبوري
مدرس مساعد، المديرية العامة لتربية الديوانية

Social ills and ways to address them in the thought of Imam Ali al-Hadi (peace be upon him(- Backbiting is an example

Dr. Hamdia Saleh Dali Al-Jubouri
Professor, Department of History, College of Education, University of Al-Qadisiyah
Euruba Saleh Dali Al-Jubouri
Assistant Teacher, General Directorate of Education, Diwaniyah

الملخص:-

عالج الإمام علي الهادي عليه السلام العديد من الامراض الفتاكة التي من شأنها ان تفتك بالمجتمع، لذا انتج العديد من الحكم والوصايا، وهي بمثابة درر تساعد الانسان على الرقي بوضعه النفسي والتربوي والاجتماعي، ولعل من اهميتها ان حذر منها الله سبحانه وتعالى، وكذلك الرسول (عليه افضل الصلاة والسلام وعلى آله)، والائمة المعصومين (صلوات الله عليهم اجمعين)، وكان نصيب الإمام الهادي كبيراً من بين الائمة فيما يخص جزئية الغيبة، لما لها من آثار سلبية على الفرد والمجتمع

الكلمات المفتاحية: الإمام الهادي عليه السلام، الغيبة، المجتمع، الفرد، القرآن الكريم.

Abstract:-

Imam Ali Al-Hadi (peace be upon him) treated many deadly diseases that would destroy society, so he produced many wisdoms and commandments, which are like pearls that help a person improve his psychological, educational and social status. Perhaps one of their importance is that God Almighty, as well as the Messenger, warned against them (May the best prayers and peace be upon him and his family), and the infallible imams (may God's prayers be upon them all). Imam al-Hadi's share was large among the imams with regard to the partial absence , because of its negative effects on the individual and society.

Key words: Imam Al-Hadi (peace be upon him), Backbiting, society, individual, Holy Quran.

المقدمة:

تعد دراسة الصفات المذمومة، ومنها(الغيبة) في الفكر الإسلامي من الأمور الهامة التي تساهم في بناء الشخصية الإسلامية وتعزيز القيم الأخلاقية والاجتماعية. فالفهم الصحيح لهذه الصفة وأثرها على الفرد والمجتمع يعتبر محوراً أساسياً في فهم الدين الإسلامي وتطبيقاته العملية في الحياة اليومية. ومن هنا تأتي أهمية دراسة صفة الغيبة عند الإمام علي الهادي عليه السلام والتأمل في آرائه حول هذا الشأن.

أهمية البحث:

إن أهمية دراسة(الغيبة) في الفكر الإسلامي تكمن في توضيح الخطر الذي تشكله هذه الصفات على الفرد والمجتمع. فالقيم السلبية المرتبطة بهذه الصفات يمكن أن تؤدي إلى تفكك الأسرة والمجتمع وتعطيل التقدم الاجتماعي والاقتصادي. ومن خلال دراسة آراء الإمام علي الهادي حول هذا الشأن يمكننا الوصول إلى رؤى متعمقة حول كيفية التعامل مع تلك الصفات وتجنبها لبناء مجتمع إسلامي مثالي.

أهداف البحث:

التعريف بالغيبة والوقوف على اسبابها، وكيفية معالجات الإمام علي الهادي عليه السلام لها.

مشكلة البحث:

تركزت مشكلة البحث بمحاولة الوقوف على الاسباب الحقيقة للغيبة وايجاد الحلول المناسبة لها عن طريق الاستفادة من تراث الإمام الهادي عليه السلام و كيفية توظيفه بشكل ايجابي وتربوي لخدمة المجتمع.

مصادر البحث:

اعتمدنا في كتابة هذا البحث على مجموعة من المصادر الاولية منها (تحف العقول) للحراني، (اصول الكافي) للكليني، (مدينة المعاجز، معاجز آل البيت عليهم السلام) للبحراني، فضلاً عن العديد من المصادر الاخرى التي نترك للقاريء حرية الاطلاع عليها.

خطة البحث:

تطلبت طبيعة الدراسة تقسيم البحث إلى مبحثين، الاول كان خاص بالإمام الهادي عليه السلام فتناولت فيه سيرته الذاتية بشكل موجز، والمبحث الثاني كان حول مفهوم الغيبة في الفكر الاسلامي، والغيبة من منظور الإمام عليه السلام، اسبابها، آثارها، نتائجها، ومن ثم الخاتمة وقائمة المصادر والمراجع.

المبحث الأول

نبذة موجزة عن الإمام علي الهادي عليه السلام

عصره:

إن محاولة دراسة دور الإمام الهادي السياسي يستلزم الوقوف عند أهم مرتكزات العصر السياسي الذي عاصره وأهم معطيات تلك المرتكزات وما ساهم فيها في المرحلة التي سبقت عصره وكان لها تأثيرا في مسار العصر السياسي، إذ عاصر الإمام كلا من المعتصم (٢١٨ - ٢٢٧هـ)، والواثق (٢٢٧ - ٢٣٢هـ)، والمتوكل(٢٣٢ -٢٤٧هـ)، والمنتصر (٢٤٧ - ٢٤٨هـ)، والمستعين (٢٤٨ -٢٥٢هـ)، والمعتز (٢٥٢ - ٢٥٥هـ)، إذ تراوحت مدة خلافة كل منهم بين ستة أشهر وخمس إلى ثمان سنوات سوى المتوكل الذي دام حكمه خمس عشرة سنة[١]، ويعد عهده بداية العصر العباسي الثاني وهو عصر نفوذ الأتراك (٢٣٢-٣٣٤هـ) وعدّه بعضهم بداية عصر انحلال الدولة العباسية وكانت لسياسة المتوكل وأسلافه ألأثر البالغ في انفصال بعض أمصار الدولة واستقلالها عن السلطة المركزية بالتدريج نشأت دويلات صغيرة وكيانات متنافسة فيما بينهم كالسامانية، والبويهية، والحمدانية، والغزنوية والسلجوقية[٢]، وقد تعرض الإمام الهادي عليه السلام للعنف والتعسف في مدينة جده وفي سامراء، إذ كان تحت رقابة شديدة وقد جرعوه ما استطاعوا من الغصص التي كانت تتمثل في محاولات الاحتواء تارة وألتسقيط العلمي تارة أخرى ثم التحجيم بشتى أشكاله التي تمثلت في الاستدعاء والتحقير والرقابة المكثفة والسجن ومحاولات الاغتيال المتكررة خلال ثلاثة عقود ونصف من سني عمره المبارك[٣].

نسبه ونشأته:

هو أبو الحسن علي بن محمد بن علي بن موسى بن جعفر بن محمد بن علي بن الحسين ابن علي بن أبي طالب بن عبد المطلب بن هاشم بن عبد مناف بن قصي بن كلاب بن مرة ابن كعب بن لؤي بن غالب بن فهر بن مالك بن النضر جد قريش بن كنانة بن خزيمة بن مدركة بن إلياس بن مضر بن نزار بن معد بن عدنان(٤).

هذا من ناحية الأب، اما من ناحية الام، فهي ام ولد وتكنّى بأُم الفضل(٥)، وقد اختلف المؤرخين في تسميتها على اقوال منها: سمانة (٦)، وقيل سمانة المغربية(٧)، وقيل غزالة (٨)، وقيل جمانة(٩).

من خلال هذا الاختلاف بين المؤرخين يتضح لنا انها لم تكن من ابناء البيت العلوي، وترشح الباحثة ان التسمية الاقرب إلى الواقع هو (سمانة المغربية)، ذلك لأتفاق اغلب المصادر التاريخية على هذا الاسم، فضلاً على إن هذا الاسم كان الاكثر شهرة من بقية الاسماء خلال ذلك العصر.

ويبدو أن الاسم الأخير هو الاكثر ترجيحاً بين الاسماء، ربما لشهرته بين المؤرخين، أو لكثرة الذاهبين اليه منهم، او لطبيعة الشخصية لما لها من ملابسات وظروف جعلتها غير معروفة معرفة دقيقة في المجتمع لكي يذاع أسمها وتكون معروفة كسائر النسوة ذوات العمل الاجتماعي خصوصا أنها كانت أمة مما يتيح لها حرية تسميتها لنفسها أسما جديداً أو من قبل المالك ايضاً(١٠).

وعلى العموم، فمن خلال الاطلاع على النسب الشريف للإمام علي الهادي عليه السلام نستطيع أن نشير إلى أهمية هذا النسب بالنسبة للأمام من ناحية توفيره الارضية الخصبة من خلال الإرث التاريخي لإبائه الائمة عليهم السلام ، فكل منهم كان له دوراً تاريخياً مهماً في فترة حياته، الأمر الذي عكس حب وإجلال المجتمع الإسلامي له، فضلاً عما عرف به من دور كبير ومؤثر في حياة المجتمع الإسلامي من الناحية الفكرية والسياسة والاجتماعية والاقتصادية.

ولد عليه السلام في صريا، قرية في نواحي المدينة المنورة، في منتصف ذي الحجة سنة ٢١٢(١١).

أما عن ألقابه، فقد لقب عليه السلام بعدة ألقاب وهي تدلل على عظيم شخصيته، ومن أبرزها:

١. الهادي: وهو من اشهر القابه عليه السلام ولعل المراد منه انه كان عليه السلام (علماً لهداية الناس نحو الخير والفضيلة والتقوى فلقب بالهادي)[١٢].

٢. العسكري: وهو من الالقاب المشهورة الذي اصبح فيما بعد لقبا مشتركا بينه وبين ولده الإمام الحسن كوقد اطلق عليه بعد ان اشخصه المتوكل إلى سامراء[١٣].

٣. النقي: ذهب الشيرازي إلى ان المراد من هذا اللقب هو انه(كان معصوما كابائه الطاهرين عليهم السلام ومنزها عن كل عيب وذنب ونقيا من كل دنس فلقب بالنقي)[١٤]".

٤. التقي: وهو كما يبدو مشتق من التقوى ولعل سبب إطلاق هذا اللقب هو التقوى الشديدة في تطبيق جميع أحكام الشريعة فكان مظهرا لها بصورتها العملية في المجتمع من اجل بناء الجماعة الصالحة من خلال الاقتداء به كقدوة وأسوة[١٥].

٥. الامين: وهو من الالقاب التي ورد ذكرها في صحف أهل البيت عليهم السلام، مما يعكس لنا قداسة هذا الاسم، لاسيما قداسة الصحيفة التي لايمسها إلا نبي او وصي أو أهل بيت نبي (صلوات الله وسلامه عليهم اجمعين)[١٦]. فضلاً عن العديد من الالقاب التي لايسع المقام إلى ذكرها[١٧].

وقد تزوج من السيدة حديث[١٨]، وقيل: سليل[١٩]، وقيل سوسن[٢٠] التي تكنى بأم الحسن، وأُم أبي محمّد، وتعرف بالجدّة، أي جدّة محمد بن الحسن المهدي[٢١].

عاش في كنف ابيه في المدينة وتربيى على حسن الخلق والصفات المحمودة، مما كان لذلك اثره فيما بعد على شخصيته، وقد انتقلت اليه مراسيم الإمام ة إلى الهادي عقب وفاة والده الجواد عليه السلام، وهو في المدينة آنذاك. وكان له يومئذٍ من العمر ثمان سنوات. ومدّة إمامته نحو أربع وثلاثين سنة، وبقي فترة طويلة في المدينة[٢٢]، الا ان الوشايات الخاصة به كانت عديدة، الامر الذي اضطر إلى استقدامه من المدينة إلى العراق، و كان عبد الله بن محمد يتولى الحرب والصلاة في المدينة المنورة، فسعى بأبي الحسن إلى المتوكل، والقصد إيذاؤه، ووجه الحاكم العباسي المتوكل، هرثمة بن يحيى إلى المدينة لإحضاره إلى سامراء، وقد ضج الناس عند سماعهم خبر توجه الإمام الك إلى سامراء مكرها، وعند وصوله حجبه المتوكل في يومه، وأنزله في خان الصعاليك[٢٣]، وحاول المتوكل مراراً التقلي من شأنه والنية على قتله، الا انه لم يتسن له ذلك، حتى قتل على يد الاتراك وهو بين كؤوس الخمر،

ومن ثم اعقبه محمد الملقب المعتز بالله، الذي كان على يديه مقتل الإمام علي الهادي عليه السلام مسموماً، وذلك يوم الإثنين الثالث من رجب سنة ٢٥٤ هـ ودفن في داره بسر من رأى (سامراء) عن عمر يناهز ٤٢ سنة[٢٤].

المبحث الثاني

الغيبة: دراسة في مفهومها واسبابها وآثارها

الصفات الذميمة هي الأخلاق التي نهى الإسلام الإنسان أن يتحلّى بها، وهي عكس الأخلاق المحمودة، والأخلاق الذميمة عادةً ما يكون أصلها ينحصر في حبّ الشهوة بأنواعها، والتي تقود في الغالب إلى الظلم والجور، وفي الجهل الذي يقود إلى الخطأ في الحكم أو التصوّر، لذلك نهى عنه الإسلام في كل حالاته[٢٥].

مفهوم الغيبة في الفكر الإسلامي:

تُعرف الغيبة في اللُّغة من الاغتياب؛ وهي مأخوذةٌ من مادّة (غ ي ب) التي تدلُّ على السّتر، وأصلها الشّيء الذي يتستّر عن العُيون، ومنه الغيب؛ وهو ما غاب عن النّاس ولا يعلمه إلّا الله[٢٦]، ويُقال: غابت الشّمس تغيب غيبةً وغيوباً وغيباً، وغاب الرّجل عن بلده، وأغابت المرأة فهي مغيبة، إذا غاب بعلها، وغيبة النّاس؛ الوقوع فيهم وذكرهم بغيابهم بما يكرهون[٢٧]، الغِيبةُ: الوقيعةُ في النَّاسِ؛ لأنَّها لا تُقالُ إلَّا في غَيبة، يُقالُ: اغتابه اغتيابًا: إذا وقَع فيه وذَكَره بما يَكرَهُ من العُيوبِ وهو حقٌّ، والاسمُ الغِيبةُ، وهي ذِكرُ العَيبِ بظَهرِ الغَيبِ، وغابه: عابه، وذَكَره بما فيه من السُّوءِ، كاغتابه [٢٨]، وقيل: أنّ الأصل منها الاستتار عن العين، اما اصطلاحاً، فهي ذكر المؤمن بما يكره، سواء كان ذلك في خَلقه أم خُلُقه أم إحدى مختصاته. وليست الغيبة محصورة باللسان، بل يمكن أن تشمل كل ما يشعر بانتقاص الغير، قولاً أو عملاً، كتابةً أو تصريحاً[٢٩]، فقال تعالى: ﴿... وَلَا يَغْتَب بَّعْضُكُم بَعْضًا أَيُحِبُّ أَحَدُكُمْ أَن يَأْكُلَ لَحْمَ أَخِيهِ مَيْتًا فَكَرِهْتُمُوهُ وَاتَّقُوا اللَّهَ إِنَّ اللَّهَ تَوَّابٌ رَّحِيمٌ﴾[٣٠]، فمن صلى وصام واغتاب الناس ضاع ثواب صلاته وصومه وكذلك الحال مع بقية العبادات. وفي حديث عن رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم، قال: (أطب الكلام، وأفش السلام، وصل الأرحام، وصل بالليل والناس نيام، تدخل الجنة بسلام)[٣١]، ومما يدل على عظم خطورة اللسان قوله صلى الله عليه وآله وسلم: (إن الرجل ليتكلم بالكلمة من رضوان الله تعالى ما كان يظن أن تبلغ ما بلغت يكتب الله له بها رضوانه

إلى يوم يلقاه، وإن الرجل ليتكلم بالكلمة من سخط الله ما كان يظن أن تبلغ ما بلغت يكتب الله له بها سخطه إلى يوم يلقاه)[٣٢]. كما يجب على الإنسان أن لا يرضي الناس بما يجلب عليه سخط الله، قال رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم: (من أرضى الناس بسخط الله وكله الله إلى الناس ومن أسخط الناس برضا الله كفاه الله مؤنة الناس)[٣٣]، وألا يتمادى في إطلاق وعود لا يقدر على الوفاء بها وتنفيذها يقول تعالى: ﴿يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا لِمَ تَقُولُونَ مَا لَا تَفْعَلُونَ * كَبُرَ مَقْتًا عِندَ اللَّهِ أَن تَقُولُوا مَا لَا تَفْعَلُونَ﴾[٣٤]، وقال تعالى: ﴿وَلَا تُطِعْ كُلَّ حَلَّافٍ مَّهِينٍ * هَمَّازٍ مَّشَّاءٍ بِنَمِيمٍ * مَّنَّاعٍ لِّلْخَيْرِ مُعْتَدٍ أَثِيمٍ * عُتُلٍّ بَعْدَ ذَٰلِكَ زَنِيمٍ﴾[٣٥]، وفي موضع آخر قال تعالى: ﴿وَيْلٌ لِّكُلِّ هُمَزَةٍ لُّمَزَةٍ﴾[٣٦].

ويجب على الإنسان المسلم ألا يتكلم بفحش أو بذاءة أو قبح، ولا ينطق إلا بخير، ولا يستمع إلى بذيء، ولا يصغى إلى متفحش، وأن يشغل الإنسان لسانه دائما بذكر الله، ولا يخرج منه إلا الكلام الطيب، وقد روي أن النبي صلى الله عليه وآله وسلم قال: (لا تكثروا الكلام بغير ذكر الله فإن كثرة الكلام بغير ذكر الله قسوة القلب وإن أبعد الناس من الله القلب القاسي)[٣٧].

مفهوم الغيبة عند الإمام الهادي عليه السلام:

من الواضح لكل ذي عقل راجح أنّ لهذه الآفة المهلكة (الغيبة) مساوئ وأضرار لو قدّر لها أن تستمر لجثت على جسد المجتمع الإسلامي لقطع عنقه وفصل عروقه وتمزيق أحشائه، ، ولذا كان للإمام الهادي عليه السلام موقف من هذه الصفة الذميمة، وحذر من آثارها لما لها من اثر في تقطيع روابط الألفة والمحبة بين الناس وتزرع بينهم الحقد والضغائن والكره، وتدل على خبث من يقولها وامتلاء نفسه بالحسد والظلم، وتفسد على المسلم سائر عباداته، فقال:(المراء يفسد الصداقة القديمة، ويحلل العقد الوثيقة، وأقل ما فيه أن تكون فيه المغالبة، والمغالبة أس أسباب القطيعة)[٣٨].

ويقول الإمام في موضع آخر (بئس العبد عبد يكون ذا وجهين وذا لسانين، يطري أخاه شاهدا، ويأكله غائبا)[٣٩].

أسباب الغيبة:

توجد العديد من الأسباب التي تدفع الإنسان إلى الغيبة، ومنها ما يأتي:

١. التّشفّي من الآخرين، ومُجاملة الأصدقاء، وكثرة الفراغ، والحسد، وإعجاب المرء بنفسه، والتّغافل عن عُيوبه، والتقرّب إلى أصحاب العمل بذمّ العُمال الآخرين، ويعتبر الحسد هو العامل الاساس للحسد، فقالَ الإمام الهادي عليه السلام: " اَلحَسَدُ ما حِقُ الحَسَنات وَالزّهوُ جالبُ المَقت" (٤٠)، وكذلك قال عليه السلام: الْحَسَدُ ماحِقُ الْحَسَنات، وَالزّهْوُ جالبُ الْمَقْت، وَالْعُجْبُ صارِفٌ عَنْ طَلَبِ الْعِلْمِ داع إلى الْغَمْطِ وَالْجَهْلِ، وَالبُخْلُ أذَمُّ الاْخْلاقِ، وَالطّمَعُ سَجيةٌ سَيئَةٌ(٤١).

٢. قلّة خوف المُغتاب من ربّه، وهذا من أعظم أسبابها، ولذا قالَ عليه السلام: عَلَيكم بِالوَرَعِ فَانّهُ الدّينُ الّذي نَلازِمُهُ وَنُدينُ اللهَ تعالى بِهِ وَنُريدُهُ مِمّن يوالينا لاتَتعَبُونا بِالشّفاعَةِ.

٣. رفع النّفس بإنتقاص الآخرين. المُزاح واللّعب والهزل. إرادة التصنّع والمُباهاة بمعرفة الآخرين وأحوالهم.

آثارها:

وللغيبة آثارٌ سلبية ونتائج مدمّرة كثيرة على الفرد والمجتمع كونها سبباً أساسياً في نشر سموم البغض والفرقة في صفوف المسلمين فتعكّر صفو المحبة والألفة فيما بينهم، وتفصم عرى الأخوّة والصداقة، وتقطع وشائج القرابة. هذا بالإضافة إلى العواقب المعنوية الوخيمة، والعقوبات الإلهية المترتّبة على هذه المعصية، ويمكن الإشارة إليها باختصار:

أولاً – الآثار الدينية:

أ- الغيبة مدعاة لأكل الحسنات(٤٢).

ب- انتقال حسنات المستغيب إلى المستغاب: فعن النبي الأكرم صلى الله عليه وآله وسلم أنه قال: "يُؤتَى بأحدكم يوم القيامة فيوقف بين يدي الله تعالى ويدفع إليه كتابه فلا يرى حسناته فيقول: إلهي هذا كتابي فإني لا أرى فيه طاعتي، فيقول له: "إن ربك لا يضل ولا ينسى، ذهب عملك باغتياب الناس، ثم يؤتى بآخر ويدفع إليه كتابه فيرى فيها طاعات كثيرة، فيقول: إلهِي ما هذا كتابي فإني ما عملت هذه الطاعات، فيقول: إن فلاناً اغتابك فدفعت حسناته إليك"(٤٣).

ج- خروج المستغيب من ولاية الله ودخوله في ولاية الشيطان: فعن الإمام الصادق عليه السلام

قال: "من روى على مؤمن رواية يريد بها شينه وهدم مروّته ليسقط عن أعين الناس، أخرجه الله من ولايته إلى ولاية الشيطان فلا يقبله الشيطان"(٤٤).

د- الإصرار على الغيبة يؤدّي إلى دخول النار: روي أن الله تعالى أوحى إلى موسى عليه السلام: "من مات تائباً من الغيبة فهو آخر من يدخل النار، ومن مات مصراً عليها فهو أوّل من يدخل النار"(٤٥).

هـ- الغيبة سببٌ لعذاب القبر: فعن جابر قال: "كنا مع رسول الله صلى الله عليه وآله في مسير فأتى على قبرين يعذّب صاحبهما، فقال:أما إنهما ليعذّبان وما يعذّبان في كبيرة، أما أحدهما فكان يغتاب الناس..."(٤٦).

و- الغيبة سببٌ لفساد الدين: عن الإمام الصادق عليه السلام قال: "قال رسول الله صلى الله عليه وآله: الغيبة أسرع في دين الرجل المسلم من الأكلة في جوفه"(٤٧).

ز- الغيبة تؤدي بصاحبها إلى الفضيحة: خطب رسول الله صلى الله عليه وآله يوماً قائلاً: "يا معشر من آمن بلسانه ولم يؤمن بقلبه، لا تغتابوا المسلمين، ولا تتبعوا عوراتهم، فإنه من تتبع عورة أخيه تتبع الله عورته، ومن تتبع الله عورته يفضحه في جوف بيته"(٤٨).

ح- لا يغفر للمستغيب حتى يعفو عنه المستغاب: فعن رسول اللّه صلى الله عليه وآله أنه قال: "إياكم والغيبة فإن الغيبة أشد من الزنا، إن الرجل يزني ويتوب فيتوب الله عليه، وإن صاحب الغيبة لا يغفر له حتى يغفر له صاحبه"(٤٩).

ط- الغيبة سببٌ في عدم قبول العبادات: فعن النبي الأكرم صلى الله عليه وآله قال: "من اغتاب مسلماً أو مسلمة لم يقبل الله تعالى صلاته ولا صيامه أربعين يوماً وليلة إلا أن يغفر له صاحبه"(٥٠).

و- الحرمان من الجنة: فعن الإمام الصادق عليه السلام قال: "محرمة الجنة على القتّاتين المشّائين بالنميمة"(٥١). والحرمان من الجنة يعني بطبيعة الحال النار والعذاب الأليم وهذا هو حال النمّام في يوم القيامة، فعن الرسول الأكرم صلى الله عليه وآله قال: "أيما رجل أشاع على رجل كلمة وهو منها بريء ليشينه بها في الدنيا كان حقاً على الله عز وجل أن يدينه بها يوم القيامة في النار"(٥٢).

ز- البغض الإلهي: فعن رسول الله صلى الله عليه وآله قال: "أحبّكم إلى الله أحاسِنُكم أخلاقاً الموطَّئون أكنافاً، الذين يألفون ويؤلفون وأبغضكم إلى الله المشاءون بالنميمة المفرّقون بين الإخوان الملتمسون للبرآء العثرات"(٥٣).

وبذلك يتضح ان أساس الغيبة هو وجود خلل في المنظومة الاخلاقية للفرد والمجتمع، ولذا قال الإمام الهادي عليه السلام: "الْأَخْلَاقُ تَتَصَفَّحُهَا الْمُجَالَسَةُ"(٥٤)، وتترتب على أثر ذلك مجموعة من الامراض الاجتماعية منها:

ثانياً - الآثار الاجتماعية على الفرد:

١- تساهم هذه الرذيلة بشكل فعّال في اسقاط شخصيّة فاعلها وتحطيمها، بل إنّ هذه الشخصية تصبح ممقوتةً في المجتمع ومكروهة، حيث ان الناس يكرهون مثل هذه الشخصيات، لأن من يتكلم أمامهم بعيوب الناس ومساوئهم بلا حدود ولا حواجز سوف لن يوقفه أيُ حاجز عن ذكر معايبهم في ظهر غيبهم(٥٥).

٢- إن الشخص المبتلى بهذا الداء الخطير سوف تنعكس آثار هذا المرض على واقعه النفسي بشكل كبير، وبالتالي سوف تتولد لديه رذائل أخرى ليست أقل خطورة من هذه الرذيلة، ومن هذه الرذائل (الحسد) و (البغضاء) وغيرهما من الأمور التي تقضي على صاحبها قبل أن ينال من الآخرين شيئاً، وذلك لأن من يرتكب هذه المعصية يستشعر في نفسه النقص خصوصاً إذا لم يجد تجاوباً من السامع، فيحقد عليه ويُضمر هذه الواقعة في نفسه، ويتنامى هذا الحقد ليولد حسداً تجاه ذلك الشخص الذي حاول أن ينزه نفسه عن الوقوع في المعصية، وبذلك تشتعل النيران في أعماق وجود المغتاب قبل أن تقذف بلهبها على الآخرين(٥٦).

٣- إنّ آثار الغيبة على المستوى الشخصي لا تقتصر على اسقاط الشخصية أو توليد الرذائل الأخرى بل تتعدى كل ذلك لتؤثر على علاقة الإنسان بربه، فتساهم بشكل فعّال في إبعاد هذا الشخص روحيّاً عن الله تبارك وتعالى، وما ذلك إلا لسيطرة المعاصي والآثام على قلب المغتاب واستحكامها وبذلك تتولد لديه الجرأة على إرتكاب المعاصي والإنغماس فيها فتجره إلى الهلاك الأبدي والبعد عن ساحة القدس الإلهي(٥٧).

ثالثاً – آثارها الاجتماعية على المجتمع:

اما على مستوى المجتمع، فلا تقل اهميتها عن مستوى الفرد، إذ تفرز الغيبة العديد من الاثار السلبية منها:

١- أنها تبذر سموم البغضة والفرقة في صفوف المسلمين فتعكر صفو المحبة، وتفصم عرى الصداقة، وتقطع وشائج القرابة(٥٨).

٢- "ضعضعة وحدة المجتمع وتضامنه، ووهن أساس الديانة، وفي النهاية تزداد في المجتمع القبائح والفساد، فإنتشار الغيبة له أثر كبير في تفكيك المجتمعات حيث أنه تنعدم الثقة بين أفراد المجتمع وخصوصاً إذا طالت القيادات الفاعلة في المجتمع، حيث أنهم يمثلون اللبنة الأساسية للحركة الاجتماعية، فإذا ما تم تشويه صورتهم أمام الناس قُضي على روح الثقة الكبيرة التي تعطى إليهم وبالتالي تهتز اللبنات الأساسية للحركة الاجتماعية مما يؤذن بإنهيار المجتمع والعمل الإجتماعي(٥٩).

٣- إن انتشار الغيبة في مجتمع ما، وما يستتبعه من وهن وضعف لذلك المجتمع يجعل المجتمع فريسةً سهلة للإشاعات المغرضة التي تبثها مراكز الإرهاب الحكوميّة والعالمية لإلهاء المجتمع عن قضاياه الأساسية والمصيرية(٦٠).

٤- إن شيوع هذه الظاهرة الخطيرة وتفشيها في المجتمع يعمل على هتك قدسية ذلك المجتمع نفسه، حيث أن تداول المعاصي والتحدث بها وتردد ذكرها في مختلف المحافل على ألسن مختلفةٍ يجعل المجتمع يتهاون بالمعاصي، وبالتالي تغيب الغيرة الإسلامية التي تدفع بالمؤمن إلى إنكار المنكر وإحقاق الحق، حيث أن المجتمع قد تعوّد على ذلك، أي أنّه قد تخدر بالواقع السيء، فلم يعد أفراد المجتمع يبصرون المعنى الحقيقي للعاصي، ولذلك لن يتهيبوا منها(٦١).

٥- إن ظاهرة الغيبة قد تتعدى بآثارها السلبية إلى حدودٍ اكبر من تفكيك المجتمع وأعمق، حيث أنها قد تساهم في تحويل أجهزة المخابرات الحكومية والعالمية بوجبات دسمة من الأسرار والمعلومات مجاناً، حيث أن تناقل العيوب والمساوئ وشياعها في الوسط الإجتماعي يوصل الكثير من المعلومات إلى أسماع المخابرات العالميّة بكل سهولة من دون بذل أدنى جهد(٦٢).

علاجها:

حدد الإمام الهادي عليه السلام مجموعة من القواعد التي تعين على ترك الغيبة، ومنها: توفيق الله تعالى واللّجوء إليه، وتذكّر الإنسان لعيوبه وانشغاله بها، مع إدراكه لخُطورة وعظم الغيبة، فقال عليه السلام: "مَنْ اَطاعَ الْخالِقَ لَمْ يبالِ بِسَخَطِ الْمَخْلُوقينَ"(٦٣)، إذ حاول عليه السلام إزالة هذا الورم الخبيث من غور أعماق وجدان الإنسان المسلم بإسلوب وقائي يعمل على تقويم حصن منيع للإنسان يمنع الغيبة من إقتحامه، إذ قدم عليه السلام الوصفات الوقائية على الوصفات العلاجية في الترتيب قدر الإمكان، كذلك نصح عليه السلام بإنشغال المُسلم بما يُفيده، كتلاوة القُرآن، مع تجنب المجالس التي يكون فيها ذكرٌ للغيبة، واستحضار بشاعة الصّورة للمُغتاب التي ذكرها الله في كتابه. وإدراك آثار الغيبة السّيئة، مع تعويد اللّسان على ذكر الله، ، فجعل طاعة الله وسيلة من وسائل مُعالجة الأسباب الدّافعة للغيبة، كالحسد، والعُجب، فقال: " العُجبُ صارِفٌ عَن طَلَبِ العِلمِ، داعٍ إلى الغَمطِ وَالجَهلِ" (٦٤).

ويشخص الإمام الهادي عليه السلام في حالة وقوع الانسان فريسة مرض الغيبة بعد عدم الاستفادة من الاسلوب الوقائي بتحديد ثمة علاجات نفسية، وذك بقطع أسبابها: فلابد من معرفة الأسباب التي أودت بالإنسان إلى وادي الغيبة وما يعتريه من مخاطر، وذلك لكي يأمن من الوقوع في المقدمات الموجبة لتحقق الغيبة، وفي الحقيقة... كفى بالإنسان واعظاً ليتجنب الغيبة أن يعرف بأنّ منشأها الشعور بالنقص أمام الآخرين والحسد والحقد وغيرها من الرذائل الأخلاقية، فكم يشعر حينها بالحقارة والدناءة وهو يغتاب الآخرين لتلك الأسباب الخبيثة، فيكتشف حينها بأنه إنما يحطم نفسه بالتمادي في المعصية والإثم.

كما هنالك العديد من الامور التي يمكن من خلالها علاج هذه الآفة، منها:

١- مجانبة مجالس الغيبة: حيث أنّ مجالس السوء تعمل على تخريج الأشقياء، قال عليه السلام: اَلْحِكمَةُ لا تَنْجَعُ فِي الطِّباعِ الْفاسِدَة(٦٥).

٢- التزام الاخلاق، فقال عليه السلام: "الْأَخْلَاقُ تَتَصَفَّحُهَا الْمُجَالَسَةُ" (٦٦).

٣- وزن الكلام قبل التفوه به: فعلى المسلم التروي في كل كلام يريد أن يتكلم به، فإن تضمن غيبة سكت، وإن تضمن فائدة لا يشوبها أيّ محذور شرعي أفاد بها وبهذا

يحصل ترويض النفس على صون اللسان، ومع الاستمرار في هذه الطريقة يرتفع عن النفس الميل الجلي والخفي نحو الغيبة، وبعبارة أخرى إن الإهتمام بتزكية النفس وترويضها وتنويرها بالخلق السامي يجعل الإنسان مترفعاً عن هذا الداء الخطير.

٤- تجنب صداقة المغتاب ومصاحبته: فالصديق مرآة لصديقه تنعكس عليها خصاله سواء كانت حميدة أم ذميمة، ولنعم ما قاله الإمام الهادي عليه السلام: "لا تَطْلُبِ الصّفا ممّنْ كدِرْتَ عليه، ولَا النُّصْحَ مِمّنْ صَرَفْتَ سُوءَ ظَنّك إلَيه، فإنّما قَلْبُ غَيرِك كقَلْبِك لَهُ"(٦٧).

٥- تحري الدقة في الموارد الجائزة من الغيبة: حتى يأمن من الإنزلاق في الوادي الخطير.

٦- مجالسة أهل الطاعة واتخاذ العلماء الورعين قدوة: فحري بالمؤمن أن يتخذ له من العلماء المتقين وعباد الله الصالحين قدوةً يرجع إليهم في تشخيص مصاديق الغيبة حذراً من التيار العام أو الإقتداء الأعمى، فكثيراً ما نجد شخصاً يبرر اغتيابه لفلان بأن كل الناس يتكلمون عليه بذلك أو أنّ فلانَ الملتزم قد ذكره بذلك وما شابه ذلك، فقال عليه السلام: مُخالَطَهُ الأشْرارِ تَدُلُّ عَلى شِرارِ مَنْ يخالِطُهُمْ"(٦٨).

٧- الإشتغال بعيوبه ومساوئه عن عيوب الآخرين: حيث أنّ استحضار العيوب يمنع من تتبع عورات الآخرين وعيوبهم ومحاولة كشفها،

٨- جعل الانسان نفسه ميزاناً والابتعاد عمّا لايليق به: فقال عليه السلام: " الهزَل فكاهة السفهاء وصناعة الجهّال " (٦٩).

٩- التفكر في أثر الأعمال: وهو أن يفكر الإنسان في الآثار الخيرة التي تترتب على كفه عن الغيبة، ويقارنها بالمضاعفات السيئة والآثار الشنيعة التي تترتب على الغيبة، ثم يعرض كلا الأمرين على العقل ويستهديه لما فيه الخير والصلاح(٧٠).

١٠- ذكر الله واستشعار مراقبته: وبذلك يكون الإنسان دائماً في محضر الله عزّ وجل(٧١).

١١- التمعن في الآيات والروايات التي تذم الغيبة: فالإكثار من قراءة الروايات والآيات بتأمل وتمعن يهزّ الأعماق؛ فإنّ فيها ما تقشعر له القلوب، قال عليه السلام: من أتقى الله يتقى، ومن أطاع الله يطاع)(٧٢).

١٢- ردع المغتاب يساعد كثيراً في القضاء على الغيبة: بل يظهر من الروايات لزوم ووجوب رد الغيبة.

١٣- ترويض النفس وتهذيبها وحملها على صون اللسان والكفّ عن الغيبة، من خلال مخالفة النفس وعدم الانصياع لأهوائها لأن علاج كل علّة بمضادّة سببها. فكلما حملته نفسه على الإتيان بهذه الموبقة خالفها مذكراً نفسه بعواقبها، ومشتغلاً بعيوبه عن عيوب الآخرين.

الخاتمة:

في نهاية البحث كانت هنالك جملة نتائج منها:

١. يعد الإمام الهادي عليه السلام امتداد طبيعي لرسالة السماء، وعليه فأن ما ينتج عنه من حكم او مواعظ كان مكملاً للأحاديث النبوية الشريفة واقوال المعصومين عليهم السلام .

٢. تساهم الغيبة بشكل أساسي في إشاعة الأجواء المشحونة بالتباغض بين أفراد المجتمع.

٣. ثقف عليه السلام إلى العديد من الجوانب التربوية و اوجد العديد من العلاجات للقضايا الاجتماعية، وكانت الغيبة واحدة من تلك الافات التي كادت تفتك بالمجتمع لولا وجود الإمام عليه السلام.

٤. تعتبر الغيبة واحدة من الآفات الاجتماعية التي تعايش معها المجتمع على انه من الامور الطبيعية، لذا كان لابد من مواجهة هذه الآفة والحد من انتشارها.

٥. للامام الفضل الكبير في تشخيص الأسباب المؤدية للغيبة وبالتالي الحد من انتشارها.

٦. اوجد الإمام عليه السلام الاسلوب الوقائي لأجتناب الوقوع في مزالق الغيبة.

٧. شخص عليه السلام العديد من الاسباب الدافعة للغيبة، وبالنتيجة اوجد المعالجات الكفيلة بإجتثاثها.

هوامش البحث

(١) اليعقوبي، تاريخ اليعقوبي، ٢/ ٣.
(٢) الطوسي، تهذيب الأحكام، ٦/ ١٠٦٨؛ الذهبي، العبر، ٢٨٢/١؛ أبن الصباغ المالكي؛ الفصول المهمة، ص٢٢٧.
(٣) الخصيبي، الهداية الكبرى، ص٣١٣؛ الطبري، دلائل الإمامة، ص٢١٣.
(٤) الياقعي، مرأة الجنان، ٢/ ١١٩.
(٥) الصدوق، عيون أخبار الرضا، ج ص٢٢١١؛ أبن شهر أشوب، المناقب، ١/ ٣٠٥.
(٦) الحراني، تحف العقول، ص٣٢٤.
(٧) الطبرسي، الاحتجاج، ٢/ ٤٤٥.
(٨) أبن شهرأشوب، المناقب، ١/ ٣٠٥.
(٩) الكليني، الأصول، ٤٩٨/١؛ الخصيبي، الهداية الكبرى ص٣١٣.
(١٠) أين شدقم، زهرة المقول، ٢/ ٦١.
(١١) البحرانى، مدينة المعاجز، ٣/ ٢٧٢.
(١٢) الحلى، المستجاد، ص٢٣٣.
(١٣) الطبري، دلائل الإمامة، ص٣٣٤.
(١٤) أبن الطقطقي، الاصيلى، ص١٥٨.
(١٥) الطبرسي، اسرار الإمامة، ص٨٥.
(١٦) الاربلي، كشف الغمه، ٢/ ٨٨٤.
(١٧) أبن الخشاب، تاج المواليد، ص ١٩٨.
(١٨) العمري، المجدي، ص١٣٠.
(١٩) عبد الوهاب، عيون المعجزات، ص ١٣٢.
(٢٠) الطبرسي تاج المواليد، ص١٣١.
(٢١) المفيد، الارشاد، ص٢٢٨.
(٢٢) المصدر نفسه.
(٢٣) عبد الوهاب، عيون المعجزات، ص١٣٢.
(٢٤) المرجع نفسه.
(٢٥) عمر، عبدالله عطا محمد، أخلاق الإسلام بين النظرية، ص٨٢.
(٢٦) ابن فارس، مقاييس اللغة، ٤٠٣/٤.
(٢٧) المصدر نفسه.
(٢٨) القرطبي، الجامع لأحكام القرآن، ٣٣٥/١٦؛ الفيروزابادي، القاموس المحيط، ص ١٢١.

(٢٩) الفيومي، المصباح المنير، ٤٥٧/٢.
(٣٠) (سورة الحجرات: الآية ١٢).
(٣١) مسلم، صحيح مسلم، ٨٧/١٦.
(٣٢) البخاري، صحيح البخاري، رقم الحديث: ٦٤٧٨.
(٣٣) الألباني، صحيح الترغيب، رقم الحديث: ٢٢٥٠.
(٣٤) (سورة الصف: الآيات ٢ - ٣).
(٣٥) (سورة القلم: الآيات ١-١٣) ٠
(٣٦) (سورة الهمزة: الآية ١).
(٣٧) الألباني، صحيح الترغيب، رقم الحديث: ٩٠٨.
(٣٨) الدليمي، أعلام الدين في صفات المؤمنين، ٣١١.
(٣٩) محمد الريشهري، ميزان الحكمة ٤/ ٣٣٤٣.
(٤٠) المجلسي، بحار الأنوار، ٦٩/ ٢٠٠.
(٤١) المجلسي، بحار الأنوار: ٦٩/ ١٩٩.
(٤٢) موسوعة الأخلاق الإسلامية، ٤١٢/٦.
(٤٣) الريشهري ميزان الحكمة، ص٥٠٧.
(٤٤) الكليني، اصول الكافي، ٢/ ٣٥٨.
(٤٥) النراقي، محمد مهدي، جامع السعادات، ٢/ ٢٣٤.
(٤٦) العيني، عمدة القاري، ٣/ ١١٧.
(٤٧) المازندراني، محمد صالح، شرح أصول الكافي، ١٠/ ٨.
(٤٨) الترمذي، سنن الترمذي، الرقم: ٢٠٣٢
(٤٩) المجلسي، بحار الأنوار، ٧٢/ ٢٥٢.
(٥٠) الميرزا النوري، مستدرك الوسائل، ٧/ ٣٢٢.
(٥١) الكليني، اصول الكافي، ٢ / ٣٦٩
(٥٢): الألباني، ضعيف الترغيب، الرقم: ٩٥٠
(٥٣) الكليني، اصول الكافي، ٢/ ١٠٢.
(٥٤) الحلواني، نزهة الناظر و تنبيه الخاطر، ص١٤١.
(٥٥) موسوعة الأخلاق الإسلامية، ص٤١٢.
(٥٦) حسين العوايشة، حصائد الألسن، ٩٠-٩١.
(٥٧) الميداني، عبدالرحمن حبنكة، الأخلاق الإسلامية وأسسها، ص٢٣١.
(٥٨) القحطاني، سعيد بن علي، آفات اللسان في ضوء الكتاب والسنة، ص٢٠.

(٥٩) آل سلمان، مشهور بن حسن، المجالسة وجواهر العلم، ١٩٤/٤.
(٦٠) مجموعة مؤلفين، نظرة النعيم في مكارم أخلاق الرسول، ١١/ ٥١٦٤.
(٦١) الفريح، مازن بن عبد الكريم، الرائد دروس في التربية والدعوة، ص٦٢.
(٦٢) المصدر نفسه.
(٦٣) المجلسي، بحارالا نوار، ٥٠/ ١٧٧.
(٦٤) الريشهري، ميزان الحكمة، ٦/ ٤٦.
(٦٥) نزهة النّاظر وتنبيه الخاطر، ٢٣/ ١٤١.
(٦٦) المصدر نفسه.
(٦٧) الدليمي، أعلام الدّين، ص ٣١٢.
(٦٨) نزهه النّاظر وتنبيه الخاطر٢١/ ١٤١.
(٦٩) الحراني، تحف العقول، ص ٤٨١.
(٧٠) المصدر نفسه.
(٧١) المصدر نفسه.
(٧٢) الكليني اصول الكافي، ١/ ١٣٨.

قائمة المصادر والمراجع

إن خير ما نبتدأ به القرآن الكريم.

١. الألباني، محمد ناصر الدين، صحيح الترغيب والترهيب، بيروت، ٢٠٠٦.
٢. البخاري، أبو عبد الله، محمد بن إسماعيل بن إبراهيم بن المغيرة ابن بردزبه، صحيح البخاري، بيروت، ٢٠٠٥.
٣. البحراني، هاشم، مدينة المعاجز، معاجز آل البيت عليهم السلام، الشيخ عزة الله المولائي الهمداني، ١٤١٣هـ.
٤. أبو بكر القاضي المالكي، أحمد بن مروان بن محمد الدينوري، المجالسة وجواهر العلم، تحقيق: مشهور بن حسن آل سلمان أبو عبيدة، جمعية التربية الإسلامية - دار ابن حزم، ١٩٩٨.
٥. الترمذي، أبو عيسى محمد بن عيسى الترمذي (ت ٢٧٩ هـ)، الجامع الكبير (سنن الترمذي)، دار الرسالة العالمية، ٢٠٠٩ م.
٦. الحراني، الحسن بن علي، تحف العقول عن آل الرسول، المطبعة الحيدرية، ١٤٠٤هـ.
٧. الحلي أبي منصور الحسن بن يوسف بن المطهر الأسدي(٧٢٦هـ)، المستجاد من كتاب الإرشاد، تحقيق محمود البدري، ١٤٠٦.

٨. حلواني، الحسين بن محمد، نزهة الناظر وتنبيه الخاطر، مدرسة الامام المهدي، ٢٠٠٠.
٩. الخصيبي، الحسين بن حمدان(ت ٣٤٣هـ)، الهداية الكبرى، ١٩٩١.
١٠. ابن الخشاب، تاج المواليد مطبعة الصدر، ١٤٠٦هـ.
١١. الذهبي، شمس الدين أبو عبد الله محمد بن أحمد بن عثمان بن قَايْماز (ت ٧٨٤هـ) العبر في خبر من غبر، تحقيق: أبو هاجر محمد السعيد بن بسيوني زغلول، دار الكتب العلمية: بيروت، ٢٠٠٣.
١٢. الديلمي، الحسن بن أبي الحسن علي بن محمد، أعلام الدين في صفات المؤمنين، بيروت، ١٩٩٨.
١٣. ريشهري، محمدي، ميزان الحكمة، قم، مكتب الاعلام الاسلامي، ٢٠١٠.
١٤. ابن شدقم، علي بن الحسن بن علي بن شدقم بن ضامن الحسيني، زهرة المقول في نسب ثاني فرعي الرسول، تحقيق: عارف أحمد عبد الغني، ٢٠١٣.
١٥. ابن شهراشوب، محمد بن علي(ت: ٥٨٥هـ)، مناقب آل ابي طالب، المطبعة الحيدرية، 1376 1956.
١٦. ابن الصباغ، علي بن محمد أحمد المالكي؛ الفصول المهمة في معرفة الأئمة، حققه ووثق أصوله وعلق عليه سامي الغريري، قم: دار الحديث، ١٣٧٩.
١٧. الصدوق (ت٣٨١هـ)، عيون أخبار الرضا عليه السلام، تصحيح وتعليق وتقديم: الشيخ حسين الأعلمي. ١٩٨٤.
١٨. الطبري، محمد بن جرير (ت٣١٠هـ)، دلائل الإمامة، قم، ١٤١٣هـ.
١٩. الطبرسي، أحمد بن علي، الاحتجاج على أهل اللجاج، بيروت، ١٤٠٣.
٢٠. الطبرسي، عماد الدين الحسن بن علي، أسرار الإمامة، دار المرتضى للطباعة والنشر والتوزيع، ١٤١٥هـ.
٢١. ابن الطقطقي، صفي الدين محمد، الأصلي في أنساب الطالبيين، تحقيق عبد القادر محمد مايو، ١٩٩٧.
٢٢. الطوسي، أبي جعفر محمد بن الحسن (متوفى ٤٦٠ هـ/ ١٠٦٨ م)، تهذيب الأحكام في شرح المقنعة، تحقيق وتعليق: السيد حسن الموسوي الخرسان، قم، ١٣٦٤هـ.
٢٣. إبن عبد الوهاب، حسين، عيون المعجزات، المطبعة الحيدرية، ١٣٦٩ هـ.
٢٤. عمر، عبد الله عطا محمد، أخلاق الإسلام بين النظرية والتطبيق، بيروت، ١٤٠٩هـ.
٢٥. العمري، نجم الدين أبي الحسن علي بن محمد بن محمد العلوي، المجدي في أنساب الطالبيين، منشورات مكتبة أية الله العظمى المرعشي النجفي، ١٤٢٢هـ.
٢٦. العوايشة، حسين، حصائد الالسن، دار ابن عفان -دار ابن القيم، قم، ١٤١٦هـ.
٢٧. العيني، بدر الدين أبو محمد محمود بن أحمد (ت ٨٥٥هـ)، عمدة القاري شرح صحيح البخاري، دار الكتب العلمية، ١٩٩٩.

٢٨. ابن فارس، أحمد الرازي(ت٣٩٥هـ)، تحقيق: عبد السلام محمد هارون، معجم مقاييس اللغة، دار الفكر، ١٩٧٩م.
٢٩. الفريح، مازن بن عبدالكريم، الرائد دروس في التربية والدعوة، دار الأندلس الخضراء، ١٤٢٧ هـ.
٣٠. الفيروز آبادي، مجد الدين أبي طاهر محمد بن يعقوب بن محمد بن إبراهيم بن عمر الشيرازي (ت:٨١٧هـ)، القاموس المحيط، دار الحديث القاهرة، ١٩٩٨.
٣١. الفيومي، أحمد بن محمد بن علي ثم الحموي، أبو العباس (ت نحو ٧٧٠ هـ)، المصباح المنير في غريب الشرح الكبير، مكتبة لبنان، ١٩٨٠.
٣٢. القحطاني، سعيد بن على بن وهف، آفات اللسان في ضوء الكتاب والسنة، مؤسسة الجريسي للتوزيع والإعلان، الرياض، ١٤٣١هـ.
٣٣. القرطبي، أبو عبد الله، محمد بن أحمد الأنصاري، الجامع لأحكام القرآن، تحقيق: أحمد البردوني وإبراهيم أطفيش، مؤسسة الرسالة، ٢٠٠٦ .
٣٤. الكليني، محمد بن يعقوب (٣٢٩هـ)، اصول الكافي، تصحيح وتعليق: علي أكبر الغفاري، ١٤٠٦هـ.
٣٥. المازندراني، مولي محمد صالح (ت ١٠٨١هـ)، شرح أصول الكافي، قم، ١٤٣٨هـ.
٣٦. المجلسي، محمد باقر(ت ١١١هـ)، بحار الأنوار الجامعة لدرر أخبار الأئمة الأطهار، قم، ٢٠٠٧.
٣٧. ابو مسلم النيسابورى، ابو مسلم بن الحجاج بن مسلم القشيري، صحيح مسلم، تحقيق: نظر بن محمد الفاريابي، دار طيبة، ٢٠٠٦.
٣٨. الميرزا النوري، مستدرك الوسائل، تحقيق: مؤسسة آل البيت عليهم السلام لإحياء التراث، طهران، ١٩٨٧.
٣٩. المفيد، محمد بن محمد، الارشاد، النجف: المطبعة الحيدرية، ١٩٦٢.
٤٠. مجموعة باحثين، موسوعة الاخلاق الاسلامية، ١٤٣٣.
٤١. الميداني، عبد الرحمن حسن، حبنكة الأخلاق الاسلامية وأسسها، دار القلم للطباعة والنشر والتوزيع، ٢٠١٣.
٤٢. نخبة من العلماء، نضرة النعيم في مكارم أخلاق الرسول الكريم، دار اللؤلؤة المصرية، ١٤١٤ه.
٤٣. نراقي، محمد مهدي بن أبي ذر، جامع السعادات، دار النعمان للطباعة والنشر، ١٧٩٥.
٤٤. اليافعي، أبو محمد عبد الله بن أسعد (٦٩٨ - ٧٦٨هـ)، مرآة الجنان وعبرة اليقظان في معرفة ما يعتبر من حوادث الزمان، ط. دار الكتب العلمية الطبعة، ١٤١٧هـ.
٤٥. اليعقوبي، أحمد بن إسحاق أبي يعقوب بن جعفر بن وهب بن واضح اليعقوبي (ت بعد ٢٩٢هـ)، البلدان، دار الكتب العلمية، بيروت الطبعة، ، ١٣٧٩ هـ.